

الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله

Obbeikenda.com

أحياناً لا أصدق وأنا أرى ما يحدث في البوسنة أن هناك ألف مليون مسلم في العالم .

وأقول لنفسي أين هم؟! ولا أحلم بأن أراهم جيوشاً زاحفة .. وإنما فقط أريد أن أسمع صوتهم .

إن الإسلام لا شك غائب عن المعركة .. إنه يحارب في الضمائر ويقاوم على الورق ويكافح في ميكروفونات المساجد ولكن لا وجود له خارج هذه الحدود .

الإسلام كأخلاقيات وقيم ومبادئ ومثل وإنسانيات رفيعة وشهامة وصدق وأمانة وشجاعة لا وجود له في الساحة .. وإن وجد فوجود شاحب خافت النبرة .

والدول الإسلامية بعضها محتل وبعضها تابع وبعضها مدين وبعضها عميل وبعضها منكفئ على نفسه وبعضها يضرب بعضها، وبعضها غارق إلى أذنيه في مشاكله وفقره وتخلفه .

والجماعات التي تحمل السلاح وتقول إنها جماعات الجهاد الإسلامي وطلائع الفتح والناجون من النار والتكفير والهجرة . كلها لا تنتمي إلى الإسلام وإنما تعمل لحساب أعدائه وتفجر القنابل عشوائياً في الشوارع لتدمر بلادها وتلطيخ الراية التي تحملها لحساب الذين يدفعون هنا وهناك من بلاد عربية وأجنبية ولتشجيع أحقاداً لا تشبع .

الإسلام غائب عن المعركة .. ولا وجود له إلا في عيون دامعة ونفوس مكبوتة وقلوب كظيمة .. ومشاعر فواره لا تجد لها مخرجاً سوى كلمات ..

لا إله إلا الله .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. حسبنا الله ونعم الوكيل .. إنا لله
وإنا إليه راجعون .

ولكن هذا الوجود الغائب رغم عجزه هو القنبلة الموقوتة التي يخشاها
الغرب لأنه يعلم بمقدار هذه الطاقة المحبوسة في ذلك الكيان الذرى الهش
الذى اسمه الدول الإسلامية وفي امكانية تفجر هذه الطاقة .

وإسرائيل موضوعة في فم هذا البركان لتسكت صوته إلى الأبد .

فهل تستطيع .. ؟؟ هل تستطيع بكل ما أوتيت من سند ومدد .. ؟؟

إن فكرة السلام وفكرة ترويض الثورة الفلسطينية وفكرة فتح الشهية
للدولارات والمعونات بالتلويح بالسوق الشرق أوسطية لضخ أنهار المال في
فوهة البركان لملء البطون بالدنيا ولذائذها واسكات الضمائر وشغل
النفوس الهائجة بالتافة من القول .. كلها أفكار ذكية وهى في دور التنفيذ
حاليا .

ومن لا تسكته تلك الرشاوى يمكن أن تسكته طلقة مسدس تشييعه إلى
مقره الأخير وهو ما يجرى بالفعل .. ومن لا ينفع فيه هذا ولا ذاك سوف
تتكفل به الأقمار الفضائية بسهرات حمراء ممتعة إلى الفجر .

كل هذا عظيم وعبقري وشديد الذكاء ولكن الحسابات هذه المرة سوف
تخطيء لأنها لا تتعامل مع آلات وأنظمة ميكانيكية وإنما مع بشر .. مع
شئ اسمه الإنسان .. والإنسان لغز لا يمكن التنبؤ بشكل قطعى بالحركة
التي يمكن أن يقوم بها فجأة .. لأن نيته غير داخلية في الحساب .. وهى
غيب لا ينفع فيه الكومبيوتر .. ثم إن وراء الإنسان غيباً أعمق وأخطر هو
الذات الإلهية التي خلقتة وهى من عالم الإبهام الذى لا قبل لأحد بالإحاطة
به .

والمخططون الكبار للفتن قد أراحوا أنفسهم من هذه المتاهات فهم
لا يؤمنون بها وهم شديداً الثقة بحساباتهم المادية وكومبيوتراتهم
(السوبر كومبيوتر يحسب ٤٥٠ مليون عملية حسابية في أقل من ثانية) ..
هكذا يقولون .. وهم فرحون بما عندهم من العلم .. ومن هنا سوف
يؤخذون .

وهذه هي الثغرة التي لم يحسبوا حسابها .

يقول ربنا في كتابه :

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (٤٤ - ٤٥ الأنعام) .

هذه قصص الأقوام الغابرة وكيف قطع الله دابرها .

ولكن التاريخ يكرر نفسه في سنن مطردة .

(فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) (٤٣ - فاطر)

وما حدث في الماضي سوف يتكرر

(وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) (٨ - الإسراء) .

وما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

وما بلغ القمر ذروة اكتماله إلى عاد هلالا في المحاق .

وما بلغت دولة قممتها إلا بدأ العد التنازلي للسقوط لهاويتها .

وما بلغ الإنسان غاية شبابه ونضجه ورجولته إلا وناذته شيخوخته

وفي كل حضاره بشرية جرثومة فنائها .. وهي تنخر فيها ببطء حتى

تأتى على بنيانها كله فيتهاوى على الأرض دفعة واحدة .

والسعداء الذين سيمتد بهم العمر إلى السنوات العشر القادمة سوف

يشهدون تغير الأحوال وتبدل الأقدار ، وسوف يرون ما لا يخطر لهم على

بال ، وسوف يفهمون كلمات الله المحكمات في قرآنه العظيم :

(وتلك الأيام نداولها بين الناس)

ومن يضحك أخيرا سوف يضحك كثيرا .

والصبر طيب .

السلام العجيب

وهو سلام عجيب فعلا ، فعد القتلى من الفلسطينيين الذي تحصده

رشاشات المستوطنين اليهود في غزة والضفة أضعاف العدد الذي كنا

نسمع عنه أيام حرب الانتفاضة .. والمعتدون هذه المرة هم اليهود

والبادئون بالشر هم الجانب الإسرائيلي .. فأى سلام هذا .. وإذا استمر

الجانب الفلسطيني يرد من منطق الجانب الأضعف، وإذا ظلت الصلاية الفلسطينية تتهاوى تحت الوعود الوهمية بالسلام .. فإن النتيجة لن تكون إلا مزيدا من التراجع حتى يصبح ظهر الجميع إلى الجدار .
وإذا كان الفلسطيني يريد السلام بالفعل فليعلم تماما أنه لن يأخذه إلا بالقوة وإلا بأن يرد الصاع صاعين وليس بأن يتخاذل ويتمسح بأنصاف الحلول وبأوهام الانسحاب .

إن الصرب في البوسنة يتفاوضون على السلام ويضربون .. والمسلمون يجلسون على مائدة السلام ويلتحمون بالسلاح الأبيض في الميدان .. وهذا منطق العصر الظالم الدموي الذي نعيش فيه .. لا كسب لشبر واحد إلا بالدم حتى على موائد المفاوضات .

فلينفذ ياسر عرفات ذلك الفراش الوثير اللين الذي استسلم فيه لأحلامه وليعاود الكفاح من موقف القوة لا من موقف التخاذل والملاينة واستجداء المعونات من هنا وهناك . وإذا كان يريد الصلح فلن يجده إلا غلابا وبالسلاح الأبيض .. ولينظر إلى مقاتلي « حماس » باعتبارهم جناحه الآخر الذي يقاوض به وليس خصومه الذين يطاردهم لتصفيتهم كما يريد أحبابه الجدد .

إن العالم الذي نعيش فيه هو مع التفاؤل الشديد ساحة للمصارعة الحرة .. أمريكا واليابان والصين مصارعون من الوزن الثقيل .. وإنجلترا وألمانيا ودول أوروبا من الوزن المتوسط .. وكوريا وسنغافورة وتايوان وهونج كونج من الوزن الخفيف .. والأفارقة من وزن الذبابة ..
وأحيانا تدوخ الذبابة الفيل .. ومن أنواع الذباب ذبابة تسمى القاتلة .

ولا مانع من الأحلام أحيانا ..

والغائب لن يطول غيابه ..

ولا شيء كثير على الله ..

السياسة بلا أخلاق

تفاصيل التحقيق مع وزارة تاتشر في صفقات السلاح التي كانت تباعها لصدام حسين حتى أواخر عام ١٩٩٠ كشفت النقاب عن أسرار كثيرة مثيرة

وراء كواليس السياسة البريطانية .. والكلام لإذاعة B. B. C لندن وليس من عندنا .

. والحقائق تقول إنه في أشد أوقات حظر السلاح على الأطراف المتقاتلة في الحرب العراقية الإيرانية كانت بريطانيا تخرق هذا الحظر (مع أنها هي التي أصدرت هذا الحظر وشددت عليه) وكانت تورد السلاح لصادم حسين عبر أكثر من شركة من شركات السلاح البريطانية .

وحيثما كانت مسز تاتشر تشتم صدام حسين على شاشات التلفزيون تلك الشتائم المقذعة التي كنا نسمعها فإنها كانت تمده بالأسلحة الثقيلة عن طريق الأردن .. وحيثما كانت تتحدث في فزع عن المدفع العملاق الذي يصنعه كانت في نفس اللحظة تمده بالمواسير الصلب التي يصنع بها مدفعه .. وكان صدام قد اكتسح الكويت بجيشه .

وحيثما سئل الوزير المسئول عن هذه الفزورة قال : إن المصالح شيء والتصريحات شيء آخر .. وفي عالم السياسة ليس كل ما يفعل يقال .. ومصالح بريطانيا كانت في إمداد صدام حسين بالسلاح لأسباب اقتصادية حتى لا تذهب دولاراته إلى شركات أخرى منافسة ، ولأسباب أخرى هي المصالح السياسية البريطانية في المدى البعيد .. انتهى كلام الـ B. B. C

وأظن أننا جميعا نعلم الآن تلك المصالح السياسية في المدى البعيد .. وهي أن يطمئن صدام أكثر وأكثر إلى الصداقة البريطانية وإلى مدد السلاح الذي لن يتوقف (رغم الشتائم والاتهامات على شاشات التلفزيون) فيتوغل أكثر وأكثر في عدوانه ويأخذ الغرور بأنه مسنود وأن عنده جواز مرور إلى أرض الكويت وبذلك يقع في الفخ المرسوم حيث كان الحلفاء يجهزون المذبحة النهائية لجيشه ومعركة التدمير الشامل لأكوام العتاد الحربي الذي باعوه له بالأمس ، وهي مصالح أخرى في المدى البعيد فسوف تعمل المصانع البريطانية والأمريكية من جديد لتعويض ما تم تدميره وكله مكسب مادام العربي ذو الدشداشة هو الذي سيدفع ثمن التدمير وثمان الإصلاح وثمان السلام الجديد المطلوب .

وهكذا نامت الأخلاق وأخذ الشرف أجازة وأمليت المصلحة ضروراتها وتكلمت مسز تاتشر في التليفزيون بلغة وتكلمت بينها وبين بوش بلغة أخرى .. وصرحت للصحف بتصريحات وباشرت في غرفة القيادة السرية أوامر أخرى تماما غير تلك التصريحات

وأظن أن ما أذاعته الـ B. B. C هو أبلغ رد على الذين أنكروا الجانب التأمري في الحرب العراقية الكويتية ، ومن قبل ذلك في الحرب العراقية الإيرانية .

ويبدو أنها سنة قديمة في البرتوكول السياسي للدول الكبرى أن تشتري المجرمين وتصنعهم وتربيهم ليكونوا حكاما أشاوس أمثال صدام حسين وسياد برى وموبوتو وماركوس ودوفاليه وليكونوا عملاءها في مستعمراتها التي رحلت عنها واستقلت اسميا وظاهريا . وليكونوا أدواتها لبقاء مصالحها وكلمتها ونفوذها إلى الأبد . وهكذا السياسة دائما بلا أخلاق .

وفي النكتة القديمة التي قالها تشرشل تلخيص ذكي لكل هذا .. حينما كان يتجول في المقابر ورأى شاهد مقبرة من الرخام مكتوبا عليه : هنا يرقد السياسي العظيم والرجل الصادق الأمين فلان .. فقال تشرشل في دهشة : هذه أول مرة أرى فيها اثنين يرقدان في تابوت واحد ..

فقد كان من المستحيل في نظر تشرشل أن يكون السياسي العظيم صادقا .. ولا بد أن يكون هناك رجل آخر في التابوت بجواره . وتشرشل أدرى منا ولاشك بأمور السياسة . ولا أعمم فلكل قاعدة شواز والعلم عند الله .

على عزت بيجوفتش

في كل يوم يكسب المقاتل العنيد على عزت بيجوفتش احترامى أكثر فأكثر .. فنحن أمام طراز من القادة العظام من أمثال « هوشى منه » لا يضع سلاحه أمام الجبروت ولا ينحنى أمام التهديد . رجل عنيد صلب لا يتراجع ولا يضعف ولا يتردد ولا يهادن ولا يداهن رغم أن الموت يحاصره والصواريخ تتساقط عليه والقنابل تتفجر حوله .

إن وحشية الصرب التي بلغت أقصى مداها لم تترك لأحد في البوسنة اختياراً .. فمادام الموت قادماً فلنقابله بشرف .

إن قلة الزاد وضعف العتاد ليستا ذريعة لقبول الذل .

إن كل العائدين من البوسنة يقولون إن القسوة والندالة الصربية لم تقتل الإسلام هناك وإنما بعثته من مرقد عاتيا عصيا .

وأمام اليأس والموت وعدم النصرة من الدول الإسلامية اتجهت كل القلوب إلى الله وحده ..

كلهم يقولون : الله وحده هو القادر على أن ينجدنا .. وسوف يجعل لنا مخرجاً .

وفي إيمان عجيب يركعون ويسجدون ويصلون ويحملون المصاحف .

وفي إيمان عجيب يقبلون في هدوء كل ما تأتي به المقادير .. ولا يخشون انكساراً ، ولا يأبهون بهزيمة .. ويقولون نحن نقاتل لأن قتال الشر واجب وما جرى علينا هو أمر الله ونحن نقبله .

وفي ساعات الفراغ يتعلمون العربية ويحفظون القرآن .

وفي وسط الموت والدمار تستمر الحياة في سراييفو .. الجامعات مفتوحة والطلبة يذهبون لتلقى العلم .. والموظفون يذهبون إلى مكاتبهم بانتظام رغم إنهم لا يتقاضون رواتبهم .. والأطفال يلعبون الكرة في الملاعب .. ويسقط القتلى ويدفنون .. والأحياء يأكلون حشيش الأرض إذا لم يجدوا ما يأكلونه .. وتمضى الحياة في إصرار وكأن لا شيء حدث .

وفي كتاب يحيى غانم المراسل الحربى للأهرام .. « كنت هناك » يقرأ القارئ صورة مشرفة لشعب بطل سوف يظل صامداً مقاتلاً لعشرين شتاء قادم .

وبين الصفحات المشتعلة .. يشعر القارئ أن الإسلام الغائب سوف يعود .. وسوف يملأ الدنيا نورا من جديد .

هذا الوزير الفرنسى

وزير الدفاع الفرنسى يجتمع بمسؤولين عسكريين فى اسبانيا وايطاليا ويقول انه بصدد تكوين جيش طوارىء من الدول الثلاث لمواجهة

الاصولية الاسلامية .. لا يقول الارهاب الاسلامي أو التطرف الاسلامي بل يقول الأصولية الاسلامية التي أصبحت العدو الذي يهدد الحضارة الاوروبية على حد قوله .

الا يعلم هذا الوزير أن المملكة العربية السعودية هي مهد الاصولية الاسلامية وان ايران تحكمها اصولية اسلامية وأن باكستان ولدت كإصولية اسلامية .. وأن أزهر مصر هو قلعة الأصولية الاسلامية ومثلها قلعة الزيتونة في تونس والقرويين في المغرب والنجف في العراق .. وأن كل مفكر وكل كاتب اسلامي في بلاد المشرق هو اصولي اسلامي بالضرورة .. وكل ساجد وراكع هو مسلم وصولي .

الا يرى السيد الوزير الذي يتكلم من موقع المسؤولية ما يفعله التحالف الاوروبي الصربي للمسلمين في البوسنة وجريمة هذا التحالف الذي يتألف من فرنسا وانجلترا وروسيا واليونان ورومانيا والفاثيكان والذي تدعمه امريكا بسكوتها .. هذا التحالف الذي عجز عن سحق الجيش البوسني المسلم الصغير الذي يحارب ببنادق قديمة رغم عدوان مسلح شرس استمر قرابة السنتين يضرب هذه الحفنة الصغيرة الصامدة من الجو ومن الارض بالصواريخ والقنابل .. ولم يكن في البوسنة اصولية ولا اصوليين وانما بضعة اثار اسلامية ومكتبات ومآذن ينطلق منها صوت (الله اكبر) على استحياء في ربوع اوروبا وكانت هذه هي جريمتهم الوحيدة التي عوقبوا عليها .

وارادوا خنق هذا الصوت وهدموا المآذن ودمروا المساجد ولكن الصوت ارتفع دويه .. وصرخة الله اكبر جلجلت من حناجر ثلاثمائة الاف جندي كلما انطلقت رصاصة .. والذين لم يكونوا اصوليين اصبحوا اصوليين ومن كان لم يصلي اصبح يصلي ومن كان لا يعرف القرآن اصبح يحتضن المصحف في صحوه ونومه .

الا يكتفى السيد الوزير المسئول بهذا العار الاوروبي وهذا الحلف المخجل الذي تحالف بالنار والدمار والسلاح والعتاد على شعب اعزل محاصر تحت الجليد .. فيعلن عن تكوين قوات تدخل سريع من فرنسا

واسبانيا وايطاليا للتصدي للاصولية الاسلامية في جنوب البحر المتوسط (وهو جنوب ممتد بطول مصر وتونس وليبيا والجزائر والمغرب وعمقا الى السودان والنيجر وتشاد وارتريا والصومال) .
ما هذه الرائحة الصليبية اليهودية التي تفوح من فم وزير فرنسي متحضر وما هذه الكتاب الجديدة التي سوف تتصدي للاصولية الاسلامية ..

وهل استطاعت الصهيونية ان تستنفر غزوة احزاب اخرى يجتمع فيها الاحمر والابيض والاصفر على قتالنا .
لقد كدت اكذب اذنى وانا اسمع اذاعة لندن تعلن عن هذا التشكيل العسكرى الجديد .

ولكن يبدو ان النذر تتجمع فى الافق باسرع مما نظن .. والمواجهة الاولى ستكون فى الجزائر غالبا .

ولكن ماذا فعلت الاصولية الاسلامية المغلوبة على امرها والمكسورة الجناح لتخيفهم الى هذه الدرجة .. ؟!

اما اننا اقوياء ومخيفون ولا نعلم من امر قواتنا شيئا .. ؟!
نعم يا سادة نحن مرضى ضعفاء الاجسام فقراء مغلوبون على امرنا ولكن بداخلنا قوة روحية هائلة لا ندرى بها وما رد نائم لا نعلم مدى قوته .
وانظروا الى المقاتل البوسنى الذى يقاتل تحت الجليد اما اوروبية بأسرها وهو لا يملك سوى الله أكبر .. وايماننا لا يقهر .. وبندقية قديمة .
وهذا الايمان هو ما يخيفهم .

هذا الايمان الذى يزلزل الجبال ولا يزول .
نعم يا سادة .. نحن مخيفون فعلا .. وقد صدق حسدهم .
ومن اجل هذا سوف ننتصر رغم جميع الحسابات التى تقول غير ذلك .